موص حوث منه جفاف في الدماغ شبه الماخوليا فاعتزل في بيته وانكف عن الخروج الى الناس واستمر به الحال حتى توفاه الله تعالى الى دار كرامته وذلك لمزيد الاجلال ان شاء الله تعالى والتمحيص الذي هو شان المومنين وكانت وفاته في عام ثمانية وعشرين بعد المائتين والالف

يحيى خلوفة الهجري نشأ في بلده قرب حند ولازم الطلب معه وكان مبلغه في الطلب سيدي الوالد رحمه الله السيد العلامة الحسن بن خالد وبرع في علم الفروع حتى فاق اقرانه وشهد له بالسبق فيه اشياخه كالوالد والقاضي عبد الرحمن الحسن البهكلي وغيرهما من علماء عصره وتفرغ لتدريس الطلبة في علم الفقه وتخرج به جماعة من حملة العلم وله معرفة تامة بعلم الفرائض ومشاركة جيدة في علم الحديث وله المام بعلم النحو وكان ذا دأب على المطالعة لا يكاد يعتريه ملل ولا يفتر عن الدرس والتدريس لا شغل له غير العلم وهو خفيف الحال من الدنيا قانعا بما دون الكفاف ويكتفي بالبلغة من المعيشة وبالميسور من الملابس ويعاني خدمة بيته بنفسه مع ما هو عليه من القيام بوظائف العبادة والمحافظة على الجمع والجماعات بحالة حال الصالحين وطريقته طريق الزاهدين ولم يزل على الحال المرضي حتى وفد اليه اجله وكان وفاته فيما اظن عام ثلثة وعشرين بعد المائتين والالف تغمده الله تعالى وايانا برحمته

يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحسن يلتقي هو وسيدي الوالد رحمه الله في الحسن بن الحسين كان من العلماء العاملين ومن الفضلاء الخاملين نشأ في حجر والده على ارغد معيشة واخذ على علماء عصره من العلوم ما لا يسع كل مكلف جهله وحضر دروس والدي رحمه الله واستفاد كثيرا من معارفه وكان لا يعد نفسه لتواضعه من اهل العلم وينكمش اذا ما جاءه احد مع انه في غاية من الزهد في الدنيا يوثر الخمول على الشهرة ولا يرضى ان يواصل احدا من ولاة الامر وينفر منهم ومن معارفهم غاية النفور ويستثقل من يكثر مواصلتهم من فقهاء زمانه لغير حاجة واخر مدته انتقل من وطنه قرية حمد الى قرية البيض واتخذها دار وطن وكان امام جامعها وخطيبه لا يخرج من بيته الا للصلوة او لا بد من حاجات نفسه ولا يخالط احدا وتحكى عنه كرامات تدل انه من اولياء الله تعالى ومع ما هو فيه من ضيق المعيشة لا تراه يتضجر بل راضي عن الله غاية الرضى بما هو فيه وكان كثير المواصلة لنا لموجب القرابة وقد خالطته كثيرا وظهر لي من احواله وشمائله ما اشعرت انه من خيار اهل زمانه ومات على حاله السعيد حتى توفاه الله تعالى في عام ثلثة واربعين بعد المائتين والالف وقبر بقرية البيض رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين آمين

يحيى بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز هو من ابناء العلم الاخيار وممن عكف على العلم آناء الليل واطراف النهار مولده عام سبعة عشر بعد المائتين والالف فيما اظن وكان ربانيا من العلم والفضائل طاهرا من النقائص والرذائل هاجر في اول بلوغه الى مدينة زبيد فقرأ المختصرات النحوية على شيخنا محمد بن الزين الحاجي والشيخ محمد بن ناصر ثم هاجر الى شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن احمد البهكلي الى بيت الفقيه عام ثمانية وثلاثين بعد المائتين والالف كان معي ومشاركي في اغلب ما قرأت فيه على شيخنا المذكور من نحو وصرف ومنطق وبيان وحديث وتفسير وفقه وتجويد واخذ عن شيخنا السيد الامام عبد الرحمن بن سليمان الاهدل وعلى شيخنا السيد العلامة الطاهر بن احمد الانباري والسيد العلامة محمد بن الماوي وكتبوا له الاجازة في الكتب الحديثية وفي جميع العلوم وهي موجودة في المجلد الذي حوى اجازاتي وقد حاز من العلوم السهم الوافر وكان سريع البادرة حافظا لما يطرق ذهنه مع ورع شحيح وعفاف وحاز من التقوى اعظم ولم يزل على حالة رضية وطريقة حسنة حتى ابتلاه الله تعالى بمرض ولبث مدة على ذلك الحال فنال اجر الصابرين بما حصل عليه لما هو عليه من الرضا والتسليم وانتقل الينا آخر مدته بابي عريش واقام ما اياما وتوفاه الله تعالى الى رضوانه في العشر الاواخر من ربيع اول عام ثمانية واربعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى

يحيى اسمعيل النجم هو من الفقهاء المعتبرين ومن العلماء البارزين نشأ في بلده مدينة صعدة واخذ عن علمائها في الفقه والفرائض والنحو وقدم الى الشريف حمود بن محمد الى مدينة ابي عريش ولما رآه من اهل العلم قام له بما يحتاج من الكفاية وصار بمحل رفيع لديه ولما طاب له المقام فرغ نفسه للتدريس في العلم في جامع الشريف المذكور وانتفع به الطلبة من كل جهة واستفادوا منه كثيرا لانه كان من اهل التقوى والصلاح وكان حسن الاخلاق لطيف المحاضرة للرفاق واسع الصدر للمذاكرة يصبر على بليد الفهم من الطلبة حتى تستقر المسئلة في ذهنه

ولا

ولا ينفع من ذلك وقد لازم دروس السيد الامام الحسن بن خالد في الجامع المذكور في الحديث والتفسير وقد قرأت عليه في ملحة الاعراب وانا قبل سن البلوغ وبعد وفاة الشريف حمود كان مستمرا على حاله في ايام ولده احمد وكان يستصحبه في سفره لاجل ان يكون اماما في الصلوة والتذكير للناس وبعد انقضاء ايامه رجع الى بلده صعدة وبعد مدة انتقل الى بلاد خولان فتلقوه بالقبول ومال اليه جميعهم الى معرفة الحلال والحرام ويدلهم على ما يقربهم من الملك العلام وقد اظهر هنالك منار الشرع الشريف في تلك الجهات وانتفع به عالم من الناس وتركوا بارشاده المنكرات ورجعوا عن احكام الطواغيت وتقيدوا بالاحكام الشرعية ومازال على هذا الحال حتى توفاه الله تعالى الى دار كرامته في عام تسعة وسبعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وكافة المسلمين وكان يعاني الادب ومن شعره

الا ايها المرء الذي صار همه ... بدنياه فان هذي تكون متابا
تفقد وعظ العلامة ابن واعظ ... كفى الناس مدفونا جها وعتابا

ولهذا المصراع قصة وهو ان السيد العلامة الحسن بن خالد لما كان ذات ليلة في بيت من بيوت الله تعالى يتلو كتاب الله وجلا وهو بين اليقظة والنوم اذ سمع قائلا يقول كفى الناس مدفونا وعتابا ولا شك ان هذه تذكرة لمن يذكر وتبصرة لمن استبصر ولما حدث بما رآه وكان ذلك مشتملا على نصف بيت من الشعر بادر جماعة من الفضلاء الاعيان وادباء الزمان الى تضمينه فاول من جلا سابق ذهنه في هذا الميدان وصلى بعده بعد سوابق فرسان الاذهان الوالد العلامة معز الدين القاضي فنظمه بنظام اليمن احمد بن الحسن البهكلي فقال

ومن كان ذا عقل يعيش في زمانه ... قليلا لاذى فعل الاله وخطابا
فما الدهر الا يجعونا باهله ... كفى الناس مدفونا وعتابا

وتبعه السيد العلامة الحسن بن خالد فقال

ومن يدر ان الناس سيغر فانه ... تقي فعال سيئ وكتابا
فني عظة للحق ما قال قائل ... كفى الناس مدفونا وعتابا

وتبعهم القاضي العلامة حسن بن احمد البهكلي فقال

وصار مقام الناس فيها عبورهم ... وغاية مقامهم ... يا
فخذ عن لسان الحال ضحا لحادث ... كفى الناس مدفونا وعتابا

وتبعهم السيد العلامة ابراهيم ابن محمد ... فقال

الا انما الانسان في دار غربة ... فعمران الدنيا يعود خرابا
وهل هو الا عابر لسبيله ... كفى الناس مدفونا وعتابا

وتبعهم السيد العلامة عبد الله بن احمد صاحب كوكبان

تزود من الدنيا لاخراك زادها ... ولا تلهك الامال واخشى عقابا
فما قريب انت بالقوم لاحق ... كفى الناس مدفونا وعتابا

وتبعهم القاضي العلامة احمد بن علي قاضي فقال

فتبهم طيش البارد ... ... وكن عالما فيما عليك صوابا
الا واعظ يشفي العليل بوعظه ... كفى الناس مدفونا وعتابا

وتبعهم القاضي العلامة علي بن عبد الرحمن البهكلي فقال

هو الدهر فتال الصولان واهله ... له كره والامر صار عجابا
وافعاله في اهله غطت ترا ... كفى الناس مدفونا وعتابا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)